

الخصائص

ساكنه فإنَّ حركتها جردٌ مُضْعَفَةٌ حتى إنها ليخفى حالها علىَّ فلا أدري أفتحة هي أم كسرة وقد تأملت ذلك طويلا فلم أحلَّ منه بطائل .

وحدَّثني أبو عليُّ C قال دخلت هـيتا وأنا أريد الانحدار منها الى بغداد فسمعت أهلها ينطقون بفتحة غريبة لم أسمعها قبل فعجبت منها وأقمنا هناك أياما إلى ان صلح الطريق للمسير فإذا أننى قد تكلمت مع القوم بها وأظنه قال لى إننى لما بعدت عنهم أُنسيته .

ومما نحن بسبيله مذهب يونس في إلحاقه النون الخفيفة للتوكيد في التثنيه وجماعة النساء وجمعه بين ساكنين في الوصل نحو قوله اضربانٌ زيدا واضربنان عُمرا وليس ذلك وإن كان في الإدراج بالمتنع في الحسِّ وإن كان غيرة أسوغ فيه منه من قبيل أن الالف إذا أشبع مدّها صار ذلك كالحركة فيها الا ترى إلى اطّراد نحو شابة ودابة وادهامت والصالين .

فإن قلت فان الحرف لمّا كان مدغما خفى فنبا اللسان عنه وعن الآخر بعده زبوة واحدة فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد وليست كذلك نون اضربانٌ زيدا واكرمنانٌ جعفرانٌ قيل فالنون الساكنة أيضا حرف خفىٌ فجرت لذلك نحواً من الحرف المدغم وقد قرأ نافع مَحْيَايَ وَمَمَاتِي بسكون الياء من محياي وذلك لما نحن عليه من حديث الخفاء والياء المتحركة إذا وقعت بعد الألف اُحتيج لها إلى فضل اعتماد وإبانه وذلك قول ابنِ تعالى (وَلَئِن كُنْتُمْ) خَطَايَا كُفْرًا) وذلك يخُصُّ المبتدئون والمتلقّون على إبانه هذه الياء لوقوعها بعد الألف فإذا